بحثاً عن إنسان استثنائي

إعاقة البلد واحدة، وسلامته واحدةٍ. ونحن لا نرضى بقاءَهِ مشوّهاً أو أن يتفرّد أحد بحل لأن المحبة جامعة شاملة مانعة، وهي تحتّم الحوار والإقلاع عنِ العنف سبيلاً إلى التفاهم تماما كما يحبّ الذين لا يد لهم ولا ساق ليقتلوا بهما، والإنسان هنا صورة ما ننشده من طمأنينة تُطفئ الشهوة. المعوّقِ يعرف ما يريد وهو يريد جمالاً بعد تشويه لم يختْره!

حَبَا الله كلّا منا مواهب أو وزنات، وإذا عرفنا تفعيلها أنقذنا أنفسنا. فلمَ نتمادى في عدوانيتنا المتنقّلة والتشدّد الديني المرهوب الجانب والانتماءات الخارجية؟

فتبّاً لقساة القلوب ومَن يؤازرونهم في ضلالهم. وسلام على سلماء الروح التائقين إلى الحقيقة وغير المنتَشين بالهتافات والتصفيق لخطابات تُفاقم الانشقاقات الطائفية والمذهبية والعشائرية.

نبحث عن إنسان استثنائي يسعى لتعزيز ركائز الدولة ككل. يتجلّى ذكيّاً لا متذاكياً، لا يكونِ رئيساً بقدر ما يكون مسؤولاً يُسأَل فيجيب ويتّسع صدره لغير ذوي الصدورِ الضيّقة. ينبغي للمسيحيين أولاً، في وسط انبعاث مجتمعاتنا الحقيقي، أن يلتزموا الاستجابة للمسيحانية الحقّة التي تقول بالمسيح الحيّ الفاعل الذي يوحّدهم بالحب والرقيّ والأصالة مع مسلمي لبنان. فالسياسة تبقى فنّ الممكن لا المستحيل في وطن يبتغي شرفاؤه العقلاء أن يقوم في زمان الناس. ولا يُعقل حلول السلام في ربوعنا إلّا في وحدتنا عبر تعددية بعيدة من كل تحالف مع الخارج أو ضدّه. سلامنا في حكمتنا ونخوتنا على السواء. فمَن له؟

د. جهاد نعمان

أستاذ في المعهد العالي